[252] بالجنة، وقيل: الحسنى: السعادة اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها " أي يكونون بحيث لا يسمعون صوتها الذي يحس " وهم فيما اشتهت أنفسهم " من نعيم الجنة وملاذها " خالدون " أي دائمون، ويقال: إن الذين سبقت لهم منا الحسنى عيسى وعزيز ومريم، والملائكة الذين عبدوا من دون ا وهم كارهون استثناهم ا من جملة ما يعبدون من دون ا، وقيل إن الآية عامة في كل من سبقت له الموعدة بالسعادة. وفي قوله تعالى: فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار (1) " قال ابن عباس: حين صاروا إلى جهنم البسوا مقطعات النيران، وهي الثياب القصار، وقيل: يجعل لهم ثياب نحاس من نار وهي أشد ما يكون حرا عن سعيد بن جبير، وقيل: إن النار تحيط بهم كإحاطة الثياب التي يلبسونها " يصب من فوق رؤوسهم الحميم " أي الماء المغلي فيذيب ما في بطونهم من الشحوم ويتساقط الجلود، وفي خبر مرفوع أنه يصب على رؤسهم الحميم فينفذ إلى أجوافهم فيسلت ما فيها (2) " يصهر به ما في بطونهم والجلود " أي يذاب وينضج بذلك الحميم ما فيها من الامعاء وتذاب به الجلود، والصهر: الاذابة " ولهم مقامع من حديد " قال الليث: المقمعة: شبه الجرز (3) من الحديد يضرب بها الرأس وروى أبو سعيد الخدري قال: قال رسول ا صلى ا عليه وآله في قوله: " ولهم مقامع من حديد ": لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما أقلوه من الارض. وقال الحسن: إن النار ترميهم بلهبها حتى إذا كانوا في اعلاها ضربوا بمقامع

_____

[1] قال السيد الرضي رضوان ا عليه: المراد بها أن النار - نعوذ با منها - تشتمل عليهم اشتمال الملابس على الابدان حتى لا يسلم منها عضو من أعضائهم ولا يغيب عنها شئ من اجسادهم، وقد يجوز أيضا أن يكون المراد بذلك - وا أعلم - أن سرابيل القطران التي ذكرها ا سبحانه فقال: " سرابيلهم من قطران " إذا لبسوها واشتعلت النار فيها صارت كأنها ثياب من نار لاحاطتها بهم واشتمالها عليهم.

[2] أي فيقطع ما فيها. [3] الجرز: العمود.

_____